جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل – كلية العلوم الاسلامية
قسم لغة القرآن

منهج الشيخ مصباح اليزدي

في دروس العقيدة والمعاد انموذجا

بحث تقدم به الطالب

اسراء عادل مالك

الى مجلس عمادة كلية العلوم الاسلامية / جامعة بابل - قسم لغة القرآن

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في لغة القرآن

اشراف الدكتور

عبدالكريم حسين السعداوي

١٤٤١ هـ

٢٠٢٠ م

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

سورة القلم –الاية ١

الإهداء

لوجه الله تبارك وتعالى والحمد لله الذي هداني لهذا وأعانني فيه...

إلى من أمرني بطلب العلم من المهد إلى اللحد . . .

نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

إلى من بنعمه تربيت وبمائه ارتويت وبأرضه سعيت

وطني الجريـــــح

إلى من بذكره عطر دربي و دفعني إلى تقديم المزيد من العطاء...

والدي الغالي

إلى من رفعت حاجبها الى السماء و أغدقت عليّ ببركات دعائها...

والدتي العزيزة

إلى الذي ساندني ودفعني إلى أعلى درجات التقدم والنجاح

في العلم اساتذتي الاعزاء

إلى من ملأني في دراستي لكم ثمرة تعبي...

تقديراً و احتراماً

وأسأل الله سبحانه حسن القبول ..

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾

صدق الله العلي العظيم القمر:(٣٥)

شكر وامتنان

باسمه تعالى ابتدأ وافتتح ، و باسمه إن شاء الله أختمُ ما به ابتدأتُ .

باسمه الجليل مالك الملك الذي استخلفنا وكلفنا في الأرض لننوب عن جلالته عز شأنه ، في كل أمر به .

ثم الحمد لله ذي المنة والفضل ، إذ شرفني وسخر لي من أعانني من الأساتذة الأكفاء الادلاء والعلماء الأجلاء لجمع ما تيسر جمعه من المصادر والأقوال.

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على صاحب الوحي الأمين محمد (ص) الذي اقتدينا بهديه عبر العصور قائدا ، وتأسينا به معلما وسرنا على نهجه لنعلم الكتاب والحكمة فكان لنا على الدوام داعيا إلى الله وسراجا منيرا.

وعلى آله الطيبين الأطهار الذين ما اقتد بهم مقتد حق الاقتداء إلا اهتدى واستقام. وما أنكر منكر عملهم وفضلهم بظلم إلا ضاع في الظلام.

وعلى صحبه المنتجبين الأخيار الذين كانوا حوله كالنجوم والأقمار. وعلى التابعين وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان من العلماء والمجاهدين والعاملين إلى يوم الدين. وبعد حمد الله وشكره الذي هداني ووفقني لانجاز هذا العمل وألهمني الصبر والتحمل لما واجهتني من صعوبات واعترافا بالفضل لأهله.

وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور**(عبدالكريم حسين السعداوي)** لما بذل من جهود كبيرة من خلال آرائه وتوجيهاته القيمة أثناء مدة إعداد البحث. وفقه الله وأدام عليه نعمة التواضع. لمده يد العون والمساعدة في كتابة واتمام هذا البحث .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١
التمهيد	٢- ٤
المبحث الاول :منهجية الشيخ مصباح اليزدي في تأليف دروس العقيدة	**٥ - ٦**
المبحث الثاني	**٧ – ١٣**
المطلب الاول :معنى المعاد	٧ – ٨
المطلب الثاني : ضرورة المعاد	٩
المطلب الثالث :الايات القرانية الدالة علية في القران	١٠ - ١٣
المبحث الثالث	**١٤ - ٢٣**
المطلب الاول : خصائص عالم الاخرة	١٤ – ١٥
المطلب الثاني : صور يوم القيامة في القرآن الكريم	١٦ - ٢٣
المبحث الرابع	**٢٤ - ٣١**
المطلب الاول : منكرو المعاد	٢٤ – ٢٥
المطلب الثاني: الرد على الشبهات	٢٦ – ٢٨
المطلب الثالث : اثبات المعاد	٢٩ - ٣١
الخاتمة	٣٢
المصادر	٣٣ - ٣٤

المقدمة

الحمد لله الّذي هدانا إلى التوحيد ونقّى نفوسنا من الشرك والترديد، الأوّل بلا بداية، والآخر بلا نهاية، أرسل الأنبياء عليهم السلام لما فيه مصالح العباد وجعل بحكمته وعدله الموت والمعاد. والصلاة والسلام على عبده المصطفى ورسوله المنتجب وعلى آله الأطهار.

أمّا بعد، فلا يخفى على ذي لبّ ما للمسائل العقائديّة من أهميّة قصوى لا يدانيها في أهميّتها أيّ علم آخر، لأنّها الأساس في معرفة الهدف من الوجود والنظرة إلى الكون. وبالبناء عليها تتحدّد القيم والمبادئ الّتي يجب أن يرتسم على أساسها السلوك الإنسانيّ. ويتّضح بذلك سبب اهتمام القرآن ببيان ما يرتبط بالأمور العقائديّة وكذلك النبيّ والأئمّة عليهم السلام وكذلك الحال عند العلماء قديماً وحديثا، حيث تعدّدت وتنوّعت تآليفهم في العقيدة وقد اشتركت معظمها في أدلّة موحّدة في المضمون وإن اختلفت من حيث الأسلوب والطرح.

وتؤثر عقائد الإنسان وفكره بشكل مباشر أو غير مباشر على شخصيته وسلوكه، ومن هنا كان من الضروري لكل أفراد المجتمع الإسلامي إذا أرادوا اكتساب هوية وطبيعة إسلامية، أن يتعرفوا على العقائد الإسلامية وخاصة الشباب والعناصر المثقفة في المجتمع، الذين تتوالى عليهم هجمات الصراعات الفكرية والثقافية فيعتبر الاهتمام بالمبادئ الأساسية أكثر ضرورة بالنسبة لهم. وعلماء الإسلام ولتأمين الهدف المذكور، سعوا جاهدين لبيان العقائد الإسلامية وبأساليب مختلفة. وفي الوقت الراهن الذي عمته الشبهات الجديد دون علماء الدين الاجلاء بعض الكتب الكلامية في مجالات العقائد الإسلامية ومن جملة هؤلاء سماحة الأستاذ آية الله محمد تقي مصباح اليزدي – دام عزه – الذي صنف كتاب " دروس في العقيدة الإسلامية " بما يتناسب مع الشبهات المطروحة، وبأسلوب جديد ومحتوى بديع، والذي يشتمل على دورة في العقائد والكلام الإسلامي. والكتاب المذكور يدرس اليوم في المراكز العلمية ويعتبر من الكتب المتميزة لأهميته . والحمدالله رب العالمين .

التمهيد

آية الله الشيخ تقي مصباح اليزدي فيلسوف وعالم دين إسلامي شيعي، مؤسس مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحث العلمي، عضو مجلس خبراء القيادة في إيران وأحد أبرز علماء الدين الإيرانيين من تلامذة المفسر والفيلسوف الإسلامي محمد حسين الطباطبائي وهو أشهر فيلسوف إسلامي شيعي في الوقت الراهن.

ولادته

ولد آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي عام ١٣٥٤ هجرية (١٩٣٤م) في مدينة يزد في إيران.

دراسته

بدأ دراسته في سن السابعة وبعد إتمام الابتدائية دخل الحوزة العلمية في يزد، وأتمَّ مرحلة المقدِّمات والسطح هناك، ثم هاجر إلى مدينة النجف عام ١٣٧١ هـ، ودخل حوزتها العلمية. بعد مضي عام على سفره عاد إلى مدينة قم ثانية فحضر دروس البحث الخارج في الفقه للإمام الخميني، وكذلك دروس العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي في التفسير والفلسفة، إلى جانب حضوره لبحوث الفقه العليا لآية الله العظمى الشيخ محمد تقي بهجت لمدة ١٥ عاماً.

نضاله وحركيته

مارس نشاطاته السياسية قبل الثورة الإسلامية في إيران، وكان له دور فعّال في المجال الثقافي إلى جانب رفاقه الثوريين من العلماء الدينيين أمثال آية الله البهشتي، وآية الله مرتضى المطهري. وقد شارك معهم في سبيل تطوير الحوزة العلمية، وتقريبها إلى الجامعة. كما قام برفقة آية الله جنتي، وآية الله بهشتي وآية الله قدوسي بإدارة مدرسة المنتظرية للعلوم الدينية بقم وألقى فيها دروساً في علم الفلسفة، علم الأخلاق، وعلوم القرآن لمدة ١٠ سنوات. أسس في ضمن ما أسس مؤسّسة "في طريق الحقّ" العلمية الثقافية، ثم قام بتأسيس قسم تعليمي فيها.

مشاريعه ونشاطاته

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران اختير الشيخ المصباح عضواً فعّالاً في اللجنة الثورية الثقافية، وشارك في فعاليَّات تأسيس مكتب التنسيق بين الحوزة والجامعة، وإصلاح نظام الحوزة العلمية، وقد قام بتشجيع من الإمام الخميني بتأسيس مؤسّسة باقر العلوم العلمية التحقيقية، ثم بتأسيس مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحث العلمي.

يشغل الشيخ مصباح اليزدي في الوقت الحاضر منصب رئاسة مؤسسة الإمام الخميني المذكورة، ورئاسة المجلس الأعلى للمجمع العالمي لأهل البيت، وعضوية جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بمدينة قم إلى جانب عضوية المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

حضوره السياسي والاجتماعي

انتخب عام ١٩٩٠ م نائباً عن محافظة خوزستان في مجلس خبراء القيادة، كما أنتخب فيما بعد نائباً عن أهالي طهران في المجلس ذاته.

تأليفاته ودراساته

له مؤلفات وكتب عديدة في الفلسفة الإسلامية والمقارنة والإلهيات والأخلاق والعقيدة الإسلامية، من بينها: (معرفة الله – معرفة الكَوْن – معرفة الإنسان – معرفة السبيل– معرفة الدليل– معرفة القرآن(ج ٢–١)– الأخلاق في القرآن(ثلاثة أجزاء)– المجتمع والتاريخ في الرؤية القرآنية– الحقوق والسياسة في القرآن– الحرب والجهاد في القرآن– الإمامة والولاية في القرآن الكريم– التوحيد في النظام العقائدي وفي النظام القيمي في الإسلام– دروس في العقيدة الإسلامية(ثلاثة أجزاء)– شرح برهان الشفاء(أربعة أجزاء)– شرح الهيات الشفاء لابن سينا (جزءان)– شرح الجزء الأول من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)– شرح الجزء الثامن من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)– شرح نهاية الحكمة للعلامة الطباطبائي (جزءان)– تعليقة علي نهاية الحكمة– المنهج الجديد في تعليم الفلسفة(جزءان)– خلاصة عدة بحوث فلسفية– دروس في الفلسفة..... الخ)

اساتذتهُ :

نذكر منهم ما يلي : (الشيخ محمّد تقي بهجت الفومني – الشيخ مرتضى الحائري اليزدي – السيّد محمّد حسين الطباطبائي – السيّد علي رضا المدرّسي – الشيخ محمّد علي النحوي– الإمام الخميني)

تلاميذهُ :

السيّد كمال الحيدري.

مناصبه :

نذكر منها ما يلي:

١– عضو في جماعة المدرّسين التابعة للحوزة العلمية في قم.
٢– رئيس مؤسَّسة الإمام الخميني العلمية التحقيقية.
٣– عضو في المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

مؤلفاته:

نذكر منها ما يلي: (نكاهى كذرا به نظرية ولايت فقيه، باللغة الفارسية – آذرخشى ديكر از آسمان كربلا، باللغة الفارسية – بيش نيازهاى مديريت إسلامى، باللغة الفارسية – جامعه وتاريخ از ديدكاه قرآن، باللغة الفارسية – نظرية سياسى إسلام، باللغة الفارسية – إيدئولوزى تطبيقى، باللغة الفارسية – كاوشها وجالشها، باللغة الفارسية – تهاجم فرهنكى، باللغة الفارسية – الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه – جهان شناسى، باللغة الفارسية – خدا شناسى، باللغة الفارسية – دروس في العقيدة الإسلامية – دروس في الفلسفة)

المبحث الاول

منهجية الشيخ مصباح اليزدي في تأليفه لكتاب دروس في العقيدة :

الحمد لله الّذي هدانا إلى التوحيد ونقّى نفوسنا من الشرك والترديد، الأوّل بلا بداية، والآخر بلا نهاية، أرسل الأنبياء عليهم السلام لما فيه مصالح العباد وجعل بحكمته وعدله الموت والمعاد. والصلاة والسلام على عبده المصطفى ورسوله المنتجب وعلى آله الأطهار.

أمّا بعد، فلا يخفى على ذي لبّ ما للمسائل العقائديّة من أهميّة قصوى لا يدانيها في أهميّتها أيّ علم آخر، لأنّها الأساس في معرفة الهدف من الوجود والنظرة إلى الكون. وبالبناء عليها تتحدّد القيم والمبادئ الّتي يجب أن يرتسم على أساسها السلوك الإنسانيّ. ويتّضح بذلك سبب اهتمام القرآن ببيان ما يرتبط بالأمور العقائديّة وكذلك النبيّ والأئمّة عليهم السلام وكذلك الحال عند العلماء قديماً وحديثا، حيث تعدّدت وتنوّعت تآليفهم في العقيدة وقد اشتركت معظمها في أدلّة موحّدة في المضمون وإن اختلفت من حيث الأسلوب والطرح.

لا يبدو الوقوف على المنهج الفلسفي والثقافي للفيلسوف الإسلامي الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي بالأمر الهيِّن. ويمكن أن يُردَّ ذلك إلى سببين: الاول يعود إلى أنَ الشخصية موضوع البحث ذات غزارة انتاجية في حقول معرفية واسعة تتراوح موضوعاتها بين الفلسفة وعلم الكلام والفقه وعلم أصول الفقه.. والثاني يعود إلى أن مقاربة شخصية فلسفية ودينية رفيعة كالشيخ اليزدي تحتاج إلى منفسح من النقاش والشرح ل. ذلك لأن القضايا والمعارف التي تناولها في خلال مسيرته التفكيرية كثيرة ومتنوعة ومعقدة. وهو الأمر الذي حدا بالكاتب أن يركِّز في واحدة من مناطق تفكير الفيلسوف اليزدي وهي منهجيته في تاليف كتاب دروس في العقيدة .

والعقيدة هي الأساس الذي تتبني عليه نظرة الإنسان للكون مبدئه وحاله ومستقبله، وعلى هذا الأساس تبتني شخصية الإنسان بتوجهاتها وسلوكها وأهدافها. فالعقيدة في الحقيقة هي التي تبني الإنسان.

من هنا كان الاهتمام ببيان العقيدة وشرحها والاستدلال لها بشكل يضمن سلامة البناء المبتني على العقل السليم والمستفيد من الإرشادات الإلهية التي جاءت لتأخذ بيد الإنسان وتعينه على قطع الطريق في هذه الحياة الدنيا والفوز والنجاة في مواجهة الامتحانات والابتلاءات المعرفية والمسلكية.

وقد أبدع المحقق الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي في ببيان الأدلّة سواء العقليّة منها أم النقليّة، وقد ذكر بعض الأدلّة الّتي لم تُذكر عند غيره وقد جرت محاولات – موثّقة نسبيّاً – لاستحضار وابتكار أساليب طرح المسائل المعقّدة بشكل مبسّط، ليستفيد منه أكبر عدد ممكن من طلاب الحقيقة، وقد تمّت الاستفادة بالفعل من كتاب دروس في العقيدة

وقد حافظ على خصوصيّته في التعبير والبيان في كثير من الأحيان، وإن كان المعتمد في ترتيبه وبعض أفكاره هو كتاب "دروس في العقيدة الإسلاميّة" للمحقّق الشيخ مصباح اليزدي.

وقد ذكر الشيخ مصباح اليزدي ابيات لقصيدة من الامام محمد ابن ادريس الشافعي التي يقول فيها :

ان كنت تغدو في الذنوب جليد وتخاف في يوم المعاد وعيداً

فلقد اتــاك من المهيمن عفوة وافاض من نعم عليك مزيداً [1]

[1] الشافعي محمد بن ادريس ، الديوان ، ص ٥٤ .

المبحث الثاني

المطلب الاول

مفهوم المعاد

المعاد– لغة– مصدر عاد يعود، يقال: عاد يعود عَوْداً ومَعاداً– بفتح ميمه–. وأصله (مَعْوَد) على زنة (مَفْعَل) قلبت واوه ألفاً؛ وفي اصطلاح المتكلمين :المعاد يعني عودة الرُّوح بعد مفارَقَتها للجَسَد، مرّة أُخرى– وبإذن اللَّه ومشيئته– إلى الإنسان يوم القيامة ليلقى الإنسان جزاءَ ما عَمِلَهُ في الدنيا، في العالم الآخر، إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شراً فشر [١]

المَعَاد، أصل من أصول الدين الرئيسية في الديانة الإسلامية، ويراد به الإيمان ببعث الناس يوم القيامة .ويؤكد هذا الأصل أن جميع البشر سيعاد بعثهم يوم القيامة ليقفوا أمام ساحة العدل الإلهي لينال المحسنون منهم ثوابهم وينال الكافرون والظالمون جزاءهم العادل. ويحظى المعاد في الثقافة الإسلامية بأهمية كبرى استوعبت كما وافراً من الأحاديث الشريفة ومن آيات القرآن الكريم حتى بلغ عدد الآيات التي تحدثت عن المعاد وخصوصياته والأمور المتعلقة به ما يقارب ثلث القرآن الكريم. ولاريب أنّ للإيمان بهذا الأصل انعكاسات إيجابية على سلوك الإنسان المسلم وحثّه نحو فعل الخير وسلوك سبيل الصالحين والالتزام بقيم السماء وقوانينه الشرعية والتحلي بمكارم الأخلاق [٢] .

وقد جاء في قوله تعالى (يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرئً منهم يؤمئذٍ شأن يغنيه)(سوره عبس : الاية ٣٤ – ٣٧)

وهناك عدة تصويرات للمعاد كالمعاد الجسماني الصرف، والمعاد الروحاني، والمعاد الجسماني والروحاني معا. وقد واجه القول بالمعاد مجموعة من الإشكالات والتشكيكات، من أبرزها ما يتعلق بإمكان المعاد عقلاً وتحقق المعاد وإمكان وقوعه. ومن التساؤلات التي أثيرت بوجه القائلين بالمعاد: شبهة الآكل والمأكول، وشبهة إعادة المعدوم، والشبهة التي ترتبط بعلم الله تعالى وقدرته وهل العلم الإلهي بهذه الشمولية والسعة بحيث يتمكن من تشخيص ومعرفة الأجساد المعادة ،

---

[١] خاتمي، ج ١، ص ٢٠٤

[٢] اليزدي، دروس في العقيدة، ص ٣٣٩ - ٣٤١.

وذهب المتكلمون إلى القول بأن الإنسان سيحشر يوم القيامة بجسمه المادي والعنصر الدنيوي أو ببدن آخر مشابه له بعد حلول النفس فيه مرّة أخرى؛ وذلك استناداً إلى ظواهر الآيات القرآنية والروايات الشريفة [١] . وكما جاء في كتاب العزيز الكريم في قوله تعالى : (يوم تجد كلّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ محضراً وما عملت من سوءٍ) (سورة ال عمران : الاية ٣٠)

وقد ذهب حكماء الفلسفة المشائية إلى القول بأنّ الإيمان بالمعاد الجسماني ليس غير قابل للإثبات فقط، بل هو أمر غير متعقل ذاتا، وذلك لوجود الكثير من الإشكالات التي تواجه القول به؛ ومن هنا ذهبوا إلى القول بالمعاد الروحاني بمعنى رجوع الروح فقط دون الجسد. وأن جسم الإنسان بعد الموت سوف يفنى وينعدم وتتلاشى أجزاؤه ويتحول إلى تراب وإنما الذي يبقى هو الروح فقط. وكما جاء في قوله تعالى (خشّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنّهم جراد منتشر) سورة القمر : الاية ٨)

والجدير بالذكر هنا أنّ ابن سينا – أكبر فلاسفة المدرسة المشائية من المسلمين -وإن ذهب إلى القول بالمعاد الروحاني يوم القيامة وفق مبانية الفلسفية التي تنفي إمكانية إثبات المعاد الجسماني؛ إلا أنّه يؤمن بالمعاد الجسماني تعبداً بالآيات والروايات التي وردت عن النبي الأكرم ﷺ وقول النبي حجّة يجب الإذعان لها [٢] .

وقد واجه الملا صدرا قضيتين أساسيتين ، الأولى أنّه وجد نفسه أمام كم وافر من الآيات والروايات الصريحة بعود جسم الإنسان مرّة أخرى؛ والثانية وجد أن القول بالمعاد الجسماني يواجه إشكالات كثيرة من قبيل "شبهة الآكل والمأكول" التي تمنعه من القول بالمعاد الجسماني، ومن هنا رأى أن الحل الأمثل للخروج عن هذه الإشكالية وعدم التصادم مع الآيات والروايات، وبعبارة أخرى الجمع بين المنقول والمعقول، يتم من خلال القول بنظرية المعاد الجسماني المثالي؛ بمعنى عود الروح بجسد مثالي [٣] .

---

[١] الحلي، الباب الحادي عشر، ص ٢٠٧ ؛ الفخر الرازي، ج٢، ص ٥٥
[٢] ابن سينا، ص ٤٢٣ ؛ الفخر الرازي، ج ٢، ص ٥٥
[٣] ملا صدرا، الأسفار الأربعة، ج٩، ص١٨٩-٢٠٠

المطلب الثاني

اقسام المعاد

١- المعاد الجسماني بالجسم المادي العنصري : ذهب المتكلمون إلى القول بأن الإنسان سيحشر يوم القيامة بجسمه المادي والعنصر الدنيوي أو ببدن آخر مشابه له بعد حلول النفس فيه مرّة أخرى؛ وذلك استناداً إلى ظواهر الآيات القرآنية والروايات الشريفة [١] .

٢- المعاد الروحاني : ذهب حكماء الفلسفة المشائية إلى القول بأنّ الإيمان بالمعاد الجسماني ليس غير قابل للإثبات فقط، بل هو أمر غير متعقل ذاتا، وذلك لوجود الكثير من الإشكالات التي تواجه القول به؛ ومن هنا ذهبوا إلى القول بالمعاد الروحاني بمعنى رجوع الروح فقط دون الجسد. وأن جسم الإنسان بعد الموت سوف يفنى وينعدم وتتلاشى أجزاؤه ويتحول إلى تراب وإنما الذي يبقى هو الروح فقط.

والجدير بالذكر هنا أنّ ابن سينا – أكبر فلاسفة المدرسة المشائية من المسلمين -وإن ذهب إلى القول بالمعاد الروحاني يوم القيامة وفق مبانية الفلسفية التي تنفي إمكانية إثبات المعاد الجسماني؛ إلا أنّه يؤمن بالمعاد الجسماني تعبداً بالآيات والروايات التي وردت عن النبي الأكرم ﷺ وقول النبي حجّة يجب الإذعان لها [٢] .

المعاد الجسماني بالجسم المثالي :واجه الملا صدرا قضيتين أساسيتين،الأولى أنّه وجد نفسه أمام كم وافر من الآيات والروايات الصريحة بعود جسم الإنسان مرّة أخرى؛ والثانية وجد أن القول بالمعاد الجسماني يواجه إشكالات كثيرة من قبيل "شبهة الآكل والمأكول" التي تمنعه من القول بالمعاد الجسماني، ومن هنا رأى أن الحل الأمثل للخروج عن هذه الإشكالية وعدم التصادم مع الآيات والروايات، وبعبارة أخرى الجمع بين المنقول والمعقول، يتم من خلال القول بنظرية المعاد الجسماني المثالي؛ بمعنى عود الروح بجسد مثالي [٣] .

---

[١] الحلي، الباب الحادي عشر، ص ٢٠٧ ؛ الفخر الرازي، ج٢، ص ٥٥
[٢] ابن سينا، ص ٤٢٣ ؛ الفخر الرازي، ج ٢، ص ٥٥
[٣] ملا صدرا، الأسفار الأربعة، ج٩، ص١٨٩-٢٠٠

المطلب الثالث

الايات القرآنية التي تدل على الميعاد

يظهر اهتمام القرآن الكريم بأمر المعاد جليّاً من كثرة الآيات التي تعرضت للحديث عنه من أكثر من زواية والتي بلغت ما يقرب الثلث من مجموع الآيات القرآنية التي تتوزع على مجموعة من الطوائف، وإن اللّه سبحانه للطفه ورأفته بعباده قد أكثر ذكر المعاد في القرآن الكريم والفرقان العظيم بطرق عديدة و سبل سديدة، لصعوبته على الأفهام و كثرة ما فيه من الشبه و الأوهام، فتارة حكم تعالى بأنه كائن لا محالة من دون ذكر دليل، بل انه يجب الاذعان به و التصديق من دون تطلب دليل لذلك سيما بالنسبة إلى الأعوام و الضعفاء ، كما في قوله تعالى: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: ٧، ٨]

وقوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ } [الحج: ٧] وقوله تعالى: {وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ } [الأنعام: ٣٦] ونحو ذلك.

وتارة ذكره اللّه مشفوعا بالقسم لكثرة الشبه و الاشتباه فيه، فقال تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [النحل: ٣٨]

وقال تعالى:{زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ}[التغابن:٧]

وتارة أثبت اللّه المعاد مستدلا بكونه قادرا على كل شيء و على أمور تشبه الحشر والنشر، فلا يستبعد قدرته تعالى على الحشر و النشر كقوله تعالى في الواقعة ردا على منكري المعاد: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ } [الواقعة: ٥٨، ٥٩]

ووجه الاستدلال بها على ما في التفسير الكبير أن المني إنما يحصل من فضلة الهضم الرابع، وهو كالظل المنبث في الأطراف آفاق الأعضاء، ولهذا تشترك الأعضاء في الالتذاذ بالوقاع و يجب غسلها كلها من الجنابة لحصول الانحلال عنها كلها [1].

[1] اليزدي، دروس في العقيدة، ص ٣٨٠.

ثم إن اللّه قد سلط قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع تلك الأجزاء الظلية المتفرقة في أوعية المني، فالحاصل أن تلك الأجزاء كانت متفرقة جداولا في أطراف العالم، ثم إنه تعالى جمعها في بدن ذلك الحيوان منبثة في أطراف بدنه، ثم جمعها بقوة المولدة في أوعية المني، ثم أخرجها ماء دافقا إلى قرار الرحم، فإذا كانت هذه الأجزاء متفرقة فجمعها و كوّن منها ذلك الشخص، فإذا تفرقت بالموت مرة أخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة أخرى [1] . فهذا تقرير هذه الحجة في هذا المنهج و من هذا المنهج قوله تعالى في سورة الحج: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ} [الحج: ٥].إلى قوله تعالى: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً} [الحج: ٥] – {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الحج: ٦] وقال تعالى: {أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى} [القيامة: ٣٧، ٣٨]

وقال تعالى: { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ} [الطارق: ٥ – ٨]

وتارة بين تعالى قدرته على المعاد بذكره مرتبا على ذكر المبدأ، إشارة إلى أن القادر على الإيجاد قادر على الإعادة كما قال تعالى في سورة البقرة: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [البقرة: ٢٨]

و قال تعالى في سورة الاسراء : {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} [الإسراء: ٤٩، ٥١]

وقال تعالى في سورة الروم: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى} [الروم: ٢٧]

وقال تعالى في سورة ياسين: {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} [يس: ٧٩]

وتارة استدل تعالى على البعث و الحشر من جهة وجوب المجازاة و إثابة المحسن وتعذيب العاصي و تمييز احدهما عن الآخر ليتم عدل اللّه و حكمته في العباد، إذ لولا الحساب والعقاب

[1] المطهري، معاد، ج ٤ ، ص ٥٣٤ ـ ٥٤٧.

و الجزاء و الثواب للزم الجور و بطل العدل، وضاعت الحقوق عن أربابها، واستقرت الظلامات على أصحابها، ولم يبق فرق بين إحسان المحسن و إساءة المسيء ، بل لكان النفع ضرا و الضر نفعا، فإن الخير و الإحسان في أغلب الأزمان يوجب المشقة و المضرة و نقصان القوة و المال و فوات اللذة بحسب الدنيا [1].

والشر و الإساءة على خلاف ذلك بحسبها، فلا بد من نشأة أخرى تقع فيها المجازاة على أعمال الناس والانتقام للمظلومين من الظالمين و إيصال ذوي الحقوق إلى حقوقهم، وقد أشار تعالى إلى هذا المضمون في مواضع منها في سورة يونس قال تعالى: {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ } [يونس: ٤]

وقال تعالى في سورة طه: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى} [طه: ١٥]
وقال تعالى: {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [النجم: ٣١.[

وقال تعالى في سورة صاد: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: ٢٧، ٢٨.[

وتارة استدل تعالى بإحياء الموتى في الدنيا على صحة الحشر و النشر في الأخرى، كما في خلق آدم ابتداء من غير مادة لأب وأم، ومنها قوله تعالى في سورة البقرة: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى} [البقرة: ٧٣]

ومنها في قصة الخليل و قوله: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى} [البقرة: ٢٦٠] الآية،

ومنها في قصة حزقيل وقوله: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا } [البقرة: ٢٥٩] ،

ومنها في قصة أصحاب الكهف و قوله تعالى: {لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا} [الكهف: ٢١] ،

---

[1] جعفر السبحاني، الالهيات، ج ٤، ص ١٨١.

ومنها في قصة أيوب و قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ } [ص: ٤٣] ، .

إن التأمل بتلك الطوائف من الآيات المباركة يظهر لنا وبوضوح أن طائفة كبيرة من كلام الأنبياء وجدالهم مع الناس اختص بهذا الأصل العقائدي، بل يمكن القول بأنّ الجهود التي بذلها الأنبياء لإثبات المعاد تفوق جهودهم في إثبات أصل التوحيد؛ وذلك لأن الناس قد أظهروا عناداً وجدلا كبيرين في تلقي هذا الأصل والإيمان به أكثر مما أبدوه في سائر الأصول كأصل التوحيد، ومن هنا اقتضى التركيز عليه كثيراً [1] .

[1] غياث الدين الدشتكي: راجع: ملا صدرا، الشواهد الربوبية، ص ٢٧٢ -٢٧٣

المبحث الثالث

المطلب الاول

خصائص عالم الأخرة

يقول مرتضى مطهري :هناك مئات الآيات في القرآن تطرقت إلى قضايا مرتبطة بالآخرة كعالم بعد الموت، ويوم القيامة، وكيفية حشر الأموات، والميزان، وحساب الناس، وتسجيل الدقيق للأعمال وإحصائها، والجنة والنار، والخلود في نهاية المطاف [١] . ونظرا إلى آيات القرآن فإن علماء المسلمين يعتقدون أن للآخرة عالم يختلف تماما عن الدنيا ونظامها[٢] .

ويعيش في الآخرة جميع البشر معا من بداية الخلق حتى نهاية وفي وقت واحد دون عصور[٣] . فإمّا سعداء على الإطلاق فيقدم لهم ما يريدونه، وإما أشقياء فلم يكن نصيبهم إلا التعاسة والشقاء؛ لكن عالم الدنيا مزيجة من الموت والحياة، والتمتع والحرمان، والشقاء والسعادة، والعناء والراحة، والغم والفرح [٤] .

أشارت الآيات القرآنية على بعض خصائص الآخرة، منها:

الخلود: حسب آيات القرآن أن الآخرة أبدية وليست لها نهاية، على سبيل المثال سورة ق والتي بشرت أهل الجنة في الآخرة يقول تعالى :﴿ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾(ق : الاية : ٣٤) ، وورد في غرر الحكم للإمام علي (ع(:الدُّنيا أمَدٌ، الآخِرَةُ أبَدٌ [٥] .

الفصل بين المحسنين والمسيئين: ففي الآخرة المحسنون يفصلون عن المسيئين فورد في القرآن : ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾(سورة يس، آية ٥٩.)،﴿الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾(سورة انفال، آية ٣٦و٣٧.)، فالمؤمنون فرحون ويدخلون الجنة ، والكافرون مغتمون ويدخلون النار ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾(سورة زمر، آية ٧٣.)، ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ (سورة مريم، آية ٨٦.)

---

[١] المطهري٤ ، معاد، ج ٤ ، ص ٥٣- ٥٥ .
[٢] مصباح يزدى، آموزش عقايد، ١٣٨٤ ش، ص ٤١١.
[٣] الطباطبائي، الميزان، ١٤١٧ هـ، ج ٢٠، ص ١٤٨.
[٤] الآمدي، غرر الحكم، ١٣٦٦ ش، ص ١٣٤.
[٥] مصباح يزدى، آموزش عقايد، ١٣٨٤ ش، ص ٤١٥.

رؤية نتائج الأعمال: ذكرت بعض آيات القرآن أن الإنسان يرى في الآخرة نتائج أعماله التي فعلها في الدنيا :﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾(سورة النجم، آية ٤٠و٤١.) وورد أيضا :﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (سورة الزلزال، آية ٧و٨.) .

الانتفاع حسب الاستحقاق: إن في الآخرة يكافؤ الإنسان بناء على استحقاقه، وهذا على خلاف حياة الدنيا، فورد في حديث عن الإمام علي (ع) :أحوال الدّنيا تتبع الاتّفاق وحظوظ الآخرة تتبع الاستحقاق [١] .

[١] الآمدي، غرر الحكم، ١٣٦٦ ش، ص ١٤٨

المطلب الثاني

صور القيامة في القران تعريف يوم القيامة

القِيَامَةُ: يوم البعث، يقوم الخلق بين يدي القَيُّومِ، والقَيَّامُ لغة، اللهم قَيَّامَ السماوات والأرض، فهمنا أمر دينك [1] .

أسماء وصفات يوم القيامة

ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة الكثير من الأسماء ليوم القيامة

في القرآن الكريم

ورد في القرآن ٧٠ وصفاً وأسمً للقيامة، كل اسم من هذه الأسماء له معنى خاص ودلالة خاصة، ومنها: يوم القيامة ، الحاقة ، الصاخة، الطامة الكبرى، الغاشية ، القارعة ، الواقعة ، اليوم الآخر، الأزفة ، يوم البعث ، يوم التغابن، يوم التلاق ، يوم التناد، يوم الجمع ، يوم الحساب ، يوم الحسرة، ، يوم الخافضة والرافعة ، يوم الخروج ، يوم الخلود، يوم الدين، يوم الزلزلة ، يوم الفصل، يوم الناقور يوم الندامة ، يوم الوعيد ، يوم عبوس، قمطرير ، يوم عقيم

مشاهد يوم القيامة

لقد ذكرت الآيات والروايات الكثير من الأحداث المرتبطة بالقيامة، ومنها:

انهدام النظام الكوني

لقد ذكرت الكثير من الآيات القرآنية على أن يوم القيامة لا يقوم على هذا النظام الكوني القائم، وإنَّما يقوم على نظام جديد بعد تلاشي النظام الموجود وانهدامه، والقرآن يُخبر عن مشاهد ذلك الانهدام الكوني العام فيُحدّث عن: انشقاق السماء [2] . وانفطارها ، وتكوير الشمس، وانكدار النجوم وانتثارها، وامتداد الأرض وتفجير البحار، وتسجيرها ، وتسيير الجبال حتى تكون كالعهن المنفوش، وغير ذلك من المشاهد الأخرى.

---

[1] الفراهيدي، كتاب العين، ج ٥، ص ٢٣٣.
[2] الكليني، الكافي، ج ٨، ص ١٤٣.

إحياء الخلق

لقد ذكر القرآن الكريم في العديد من الآيات كيفية قيام الإنسان ليوم القيامة، فإنَّ جميع الخلق يُصعقون وينتبهون عندما ينفخ إسرافيل في الصور إلا الذين يشاء الله أن لا يُصعقوا من نفخة الصور [1]، وبعدها تأتي النفخة الثانية ليقومون من قبورهم قال تعالى :﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُون﴾ (القارعة، الاية :٥)

واختلف المفسرون في تفسير هذه الآية وعدد النفخات في الصور، فقد قال العلامة الطباطبائي : ظاهر ما ورد في كلامه تعالى في معنى نفخ الصور أنَّ النفخ نفختان نفخة للإماتة ونفخة للإحياء، وهو الذي تدل عليه روايات أئمة أهل البيت)ع) وبعض ما ورد من طرق أهل السنة عن النبي ﷺ وإن كان بعض آخر من رواياتهم لا يخلو عن إبهام ولذا اختار بعضهم أنها ثلاث نفخات: نفخة للإماتة، ونفخة للإحياء والبعث، ونفخة للفزع والصعق، وقال بعضهم: إنها أربع نفخات ولكن دون إثبات ذلك من ظواهر الآيات خرط القتاد [2] .

إعطاء الكتب

بعد خروج الناس من القبور وإحضارهم للحساب تنشر الصحف قال تعالى :﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (التكوير ، الاية : ١٠) فيأخذ كل إنسان كتابه الذي فيه ما عمله صغيرا كان أو كبيرا، فمنهم من يتلقاه بيمينه ومنهم من يتلقاه بشماله قال تعالى :﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ*فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً*وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً*وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ*فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً﴾(الانشقاق: ٧ – ١١)

[1] القمي، تفسير القمي، ج ١، ص ٢٨.
[2] الطباطبائي، الميزان، ج ١٧، ص ٢٩٣.

آيات عن القيامة

♦□ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

♦□ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧]

♦□ ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٤١]

♦□ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٦]

♦□ ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢]

♦□ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٢]

♦ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

♦﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[النحل:٩٢]

♦□ ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤]

♦□ ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٩٧ – ٩٩].

♦ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا *ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا*خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[الكهف:١٠٣ ١٠٨]

♦□ ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٣ – ٩٥].

♦□ ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا * يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا * نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا * وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا * يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا * يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: ٩٩ – ١١٢].

♦□ ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ [طه: ١٢٤، ١٢٧]

♦□ ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

♦﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ*وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ*وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ*فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ*وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾[الروم ١٦]

♦□ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [السجدة: ٢٥]

♦□ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠، ٣١]

♦□ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ * وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [الزمر: ٦٧ – ٧٤].

♦□ ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[الرحمن: ٣٧ – ٤٦].

♦□ ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا * [الواقعة: ١ – ٦]

♦□ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ * بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ * يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ * فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ * كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ * يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [القيامة: ١ – ١٣].

♦□ ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ * فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ * لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات: ١ – ١٥].

♦□ ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا * وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا * إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَآبًا * لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وِفَاقًا * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا * وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا * فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا * إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا * جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا * رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا * ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا * إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ: ١٧ – ٤٠]

♦□ ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً * قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١ – ١٤].

♦□ ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ [عبس: ٣٣ – ٤٢].

♦□ ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى * وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى * فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى * يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا * إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٣٤ – ٤٦].

♦□ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ * وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ * وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: ١ – ١٤].

♦□ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [الانفطار: ١ – ٥].

♦□ ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ١، ٣٦].

♦□ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١ – ١٥].

♦□ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[الغاشية:١– ١٦].

♦□ ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ * يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٢١ – ٣٠]

♦□ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ١ – ٨].

♦□ ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١ – ١١].

المبحث الرابع

المطلب الاول

منكرو المعاد

الناس أمام دعوة الأنبياء إلى البعث في النشأة الأخرى كانوا على صنفين: معتنق يشكل الأقلّية في المجتمع الإنساني، ومنكر يشكل الأكثرية الساحقة فيه. وكان المشركون من العرب، المعاصرون للنبي، أكثر عناداً ولجاجاً في المعارف، خصوصاً ما يرجع منها إلى البعث ويوم الحساب. ومن تلك العوامل [1] :

الباعث الأول :الاستئناس بالجانب المادي المحسوس واستغراب بل رفض كل ما لا يقع تحت الحواس، وبما أن المعاد والقيامة من الأمور الحسيّة فمن هنا أنكر الغارقون في الجانب المادي هذا الأصل بذريعة أنه لا يخضع لسلطة الحواس [2].

الباعث الثاني :التحلل من القيود والحدود: إنّ الإيمان بالمبدأ والمعاد، لا يتلخّص في الإقرار اللساني، بل المؤمن يحمل مسؤولية خاصة أمام اللّه سبحانه في الحياة الدنيوية، ولازم هذه المسؤولية، الالتزام بحدودٍ وقيودٍ تصُدُّه عن التحلل والانخراط في الملاذ والشهوات والانهماك في إشباع الغرائز الحيوانية. وقد كان الالتذاذ واتّباع الهوى، غاية المنى لأكثر المنكرين، وكان يسود عليهم سيادة الإله على خلقه، قال سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا.﴾(سورة يس، آية ٥٩)

و لمّا كان الاعتقاد بالمعاد، منافٍ لهذا المبدأ الحيواني، أنكروه بحجج واهية، ويشير الذكر الحكيم إلى هذا الباعث، بقوله: ﴿أَيَحْسَبُ الإنسان أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ بَلْ يُرِيدُ الإنسان لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾(سورة انفال، آية ٣٦و٣٧).

---

[1] الطباطبائي، الميزان، ١٤١٧ هـ، ج ٢٠، ص ١٤٨؛ مصباح يزدى، آموزش عقايد، ١٣٨٤ ش، ص ٤١١.
[2] مصباح يزدى، آموزش عقايد، ١٣٨٤ ش، ص ٤١٥.

فالآية الأُولى تذكر معتقدهم وإنكارهم، والآية الثانية تذكر باعث إنكارهم، وأنّه ليس هو ما يتظاهرون به من عدم إمكان جمع العظام، وإنّما هو رغبتهم في أن يرفعوا كل عائق يحدّ من انغماسهم في الملذات، وكلّ رادع يصدّهم عن إرضاء الغرائز البهيميّة. وقوله: "لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ"، بمعنى ليشقّ أمامه، ولا يرتدع بشيء من القوانين والتشريعات[١] .

الباعث الثالث :يتمثل بوجود بعض الشبهات التي تواجه المعاد التي لم يتمكن المنكرون من الإجابة عنها فمالوا إلى إنكار أصل القضية [٢] .

[١] الطباطبائي، الميزان، ١٤١٧ هـ، ج ٢٠، ص ١٤٨.
[٢] الآمدي، غرر الحكم، ١٣٦٦ ش، ص ١٤٨.

المطلب الثاني

الرد على الشبهات

شُبهة الآكل والمأكول :

إنّ هذه الشبهة من أقدم الشبهات التّي وردت في الكتب الكلامية حول المعاد الجسماني، وقد اعتنى بدفعها المتكلمون والفلاسفة عناية بالغة، والإشكال يقرر بصورتين:

الصورة الأُولى: إذا أكل إنسان إنساناً بحيث عاد بدن الثاني جزءاً من بدن الإنسان الأوّل، فالأجزاء التّي كانت للمأكول ثم صارت للآكل، إمّا أن تعاد في كل واحد منهما، أو تعاد في أحدهما، أو لا تعاد أصلًا. والأول محال، لاستحالة أن يكون جزءٌ واحدٌ بعينه، في آن واحد، في شخصين متبائنين. والثاني خلاف المفروض، لأنّ لازمه أن لا يعاد الآخر بعينه. والثالث أسوأ حالًا من الثاني، اذ يلزم أنْ لا يكون أي من الإنسانين معاداً بعينه. فينتج أنّه لا يمكن إعادة جميع الأبدان بأعيانها [1].

الصورة الثانية: لو أكل إنسان كافر، إنساناً مؤمناً، وقلنا بأنّ المراد من المعاد هو حشر الأبدان الدنيوية في الآخرة، فيلزم تعذيب المؤمن، لأنّ المفروض أنّ بدنه أو جزءاً منه، صار جزء من بدن الكافر، والكافر يُعَذَّب، فيلزم تعذيب المؤمن أما فلاسفة المشائية فإنهم لما واجهوا هذه الإشكالية ذهبوا إلى القول بأنّ المعاد الجسماني غير ممكن الإثبات عقلا. وأما المتكلمون فقد ذهب الكثير منهم للذبِّ عن هذه الصورة من الإشكال بما حاصله أنّ المُعاد، إنما هو الأجزاء الأصلية، وهي الباقية من أوّل العمر إلى آخره، لا جميع الأجزاء على الإطلاق، وهذه الأجزاء الأصلية، الّتي كانت للإنسان المأكول، هي في الآكل فضلات، فإنا نعلم أنّ الإنسان يبقى مدة عمره وأجزاء الغذاء تتوارد عليه وتزول عنه، فإذا كانت فضلات فيه، لم يجب إعادتها في الآكل بل في المأكول. فيما ذهب صدر المتأهلين إلى معالجة هذه الشهبة عن طريق نظرية البدن المثالي، وأنّ الإنسان يبعث بهذا البدن لا البدن المادي للآكل والمأكول. وبهذا يكون الملاصدرا طرح نظرية جديدة في المعاد الجسماني لا يتوجه إليها الإشكال [2].

---

[1] السبحاني: الالهيات، ج ٤، ص ٣٩٦.
[2] ملا صدرا، الأسفار الأربعة، ج ٩، ص ١٩٠-١٩١؛ حسيني طهراني، ج ٦، ص

شبهة إعادة المعدوم

إن الدافع لإنكار المعاد هو تلك الشبهة التي يعبّر عنها في الفلسفة بـ (استحالة إعادة المعدوم)، أي أن هؤلاء كانوا يعتقدون بأنّ الإنسان هو هذا البدن المادي الذي يتلاشى وينعدم بالموت، وإذا ردّت له الحياة من جديد بعد الموت، فهو إنسان آخر، إذ أنّ إعادة المعدوم أمر محال وممتنع – حسب قواعدهم– وليس لها إمكان ذاتي[1] . وقد ردّ القرآن الكريم على تلك الشبهة بأنّ الإنسان لايفنى بعد الموت وإنّما الذي يفنى منه خصوص الجسد وأما الروح فيتلقاها ملك الموت وهي التي ستحشر، فلا معنى حينئذ لإثارة إشكالية إعادة المعدوم، كما جاء في قوله تعالى :﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كافِرُونَ قُلْ يتَوَفَّاكم مَّلَك الْمَوْتِ الَّذِي وُكلَ بِكمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكمْ تُرْجَعُونَ﴾.(سورة الرعد: ٥.)

الشبهة في مجال قدرة الفاعل

الشبهة الأخرى: إنّه يشترط في وقوع آيّة ظاهرة من الظواهر وتحققها: قدرة الفاعل على ذلك، إضافة للإمكان الذاتي وقابلية القابل، ومن هنا لابد أن يكون المتولي– حسب هذه الشبهة– لأمر المعاد قادراً على إعادتها قدرة تامة، مع قابلية تلك الأجساد للعودة إلى الحياة؛ خلافا لبداية الخلق فإن بداية الخلق تجري حسب القوانين الطبيعية والشروط الموضوعية التي تحتضن الخلية كالرحم ووجود جسد مؤهل للتعامل مع هذه الخلية الملقحة. والجواب: من اين نعرف أنّ الله تعالى لا يملك القدرة على إحياء الموتى وهذه الشبهة الضعيفة، إنما تطرح من قبل أولئك الذين يجهلون قدرة الله اللامتناهية، التي ليس لها حدود، وتتعلق بكل شيء ممكن الوقوع، كما هو الملاحظ بأنّه تعالى خلق هذا الكون الواسع بكل ما يتمتع به من عظمة مثيرة للدهشة والإعجاب :﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

إضافة إلى أن الخلق الجديد ليس أكثر صعوبة من الخلق الأوّل، ولا يحتاج إلى قدرة أكثر، بل من الممكن القول أنه أهون وأسهل، اذ ليس فيه إلا إعادة الروح الموجودة :﴿...فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَ... ﴾ و ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ

[1] اليزدي، دروس في العقيدة، ص ٣٨٠ .

يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ...﴾ وقوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(الحج : ٥).

الشبهة في مجال علم الفاعل

الشبهة الأخرى هي ما يقال: إنّه إذا أراد الله إحياء الناس، ومجازاة أعمالهم ثواباً أو عقاباً فيلزم من جانب أن يميّز بين الأبدان التي لا تعدّ ولا تحصى، ليعيد كل روح إلى بدنها، ومن جانب آخر، لابد من أن يتذكر جميع الأعمال الحسنة والسيئة، ليجازي كلا منها بما تستحقه من الثواب أو العقاب، ولكن كيف يمكن التمييز والتعرف على الأبدان التي تحوّلت إلى تراب، واختلطت ذراتها وأجزاؤها؟ وكيف يمكنه أن يضبط ويتذكر أعمال البشر كلّها خلال الآلاف بل الملايين من السنين ليحاسبها؟ وهذه الشبهة طرحها أولئك الذين يجهلون العلم الإلهي غير المتناهي، حيث قاسوا العلم الإلهي بعلومهم الناقصة والمحدودة، غافلين عن أن العلم الإلهي ليس له حدود، وله إحاطة بكل شيء، ولا ينسى الله تعالى أي شيء [1] . وينقل القرآن الكريم عن فرعون قوله لموسى :﴿قالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ فقال موسى :﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ .(طه: ٥٢ – ٥١ ") وقد ذكر في سورة أخرى الجواب عن الشبهتين الأخيرتين :﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يس: ٧٩.)

[1] اليزدي، دروس في العقيدة ص ٣٨٨ .

المطلب الثالث

إثبات المعاد

يمكن الإشارة إلى طائفتين من الأدلة لإثبات المعاد، الطائفة الأولى، تلك اللأدلة التي تثبت ضرورة وجود عالم آخر وراء العالم المادي؛ والطائفة الثانية تثبت إمكانية ذلك العالم بالاستعانة بالآيات والروايات والظواهر المشابهة للمعاد ، وان للمتنبي بيتاً يقول فيه

الا يابن من يوم المعاد يقول للجحيم اتركي لي ذا وذلك فاخذي

وقد قال الإمام الصادق عليه السلام (إنّا لله جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة ، يقبضون الأرواح ، بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس ، يبعثهم في حوائجه ، فتتوفّاهم الملائكة ، ويتوّفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ، ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت)

وقد قال ايضا الإمام الصادق عليه السلام :« إنّ بين الدنيا والآخرة ألف عقبةٍ ، أهونها وأيسرها الموت) [1] .

براهين ضرورة المعاد

دليل الفطرة

وهذا الدليل يبتني على مجموعة من المقدمات منطلقا من الميل البشري الفطري العام. – جميع الناس ميّالون فطرياً نحو البقاء والخلود؛ – لم يخلق الله تعالى تلك الميول في الإنسان عبثا وبلا غاية؛ لحكمته والحكيم لا يصدر منه العبث واللغو. – لا ريب أن الدنيا ليست بدار قرار وخلود؛ – إذن لابد من وجود عالم آخر يتصف بالخلود والسرمدية، ليؤمن للإنسان ميله الفطري نحو الخلود بالنحو الأمثل [2] .

برهان الحكمة

قرر بعض الأعلام والمفكرين برهان الحكمة بالنحو التالي:

---

[1] من لا يحضره الفقيه ، الصدوق ١ : ٣٦٢/٨٠

[2] الفيض الكاشاني، ج٢، ص٨٢٧؛ خميني، ص ١٨٦.

إن خلق الإنسان ليس عبثا أي بلا هدف وغاية، بل هو خلق لحكمة، انطلاقاً من صفة الحكيم التي يتسم بها الله تعالى، ومن هنا خلق العالم بالصورة التي يترتب عليها أكثر ما يمكن من الخير والكمال وأن تصل المخلوقات إلى غايتها وكمالها اللائق والمناسب لها.

ولما كان الإنسان يمتلك الروح القابلة للبقاء، ويمكنه الحصول على الكمالات الأبدية الخالدة، تلك الكمالات التي لا يمكن مقارنتها بالكمالات المادية من حيث الدرجة والقيمة الوجودية، بل تفضل عليها وتتفوق بكثير، فإذا تحددت حياته بهذه الدائرة الدنيوية الضيقة، فإنّ ذلك لا يتلائم مع الحكمة الإلهية، وخاصة مع ملاحظة اقتران الحياة الدنيوية بالمتاعب والمشاق والمصاعب الكثيرة، ولا يمكن الحصول على لذة غالبا دون معاناة ومشقة وتعب وأنّ الحصول على تلك اللذات الضئيلة لا يساوي شيئا تجاه المتاعب والمصاعب التي يتحملها الإنسان في سبيل الحصول عليها. وإن هذه الحياة الدنيوية هي الحياة الروتينية الرتيبة المرهقة والباعثة على الملل والسأم، لا يرتضيها العقل، ولا يفتي باختيارها، ولا تنسجم مع الحكمة الإلهية، ومن هنا لابد من وجود عالم آخر يخلو من هذه الإشكالية ويوفر للإنسان ما يصبو إليه من جهة وينسجم مع الحكمة الإلهية من جهة أخرى. إذن، فوجود مثل هذا الميل الفطري إنما يتلائم مع الحكمة الإلهية فيما لو وجدت حياة أخرى غير هذه الحياة المحكوم عليها بالموت والفناء [1] .

ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا البرهان في قوله تعالى :﴿وَما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبينَ ما خَلَقْناهُما إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يعْلَمُونَ إِنَّ يوْمَ الْفَصْلِ ميقاتُهُمْ أَجْمَعينَ﴾ **(سورة الدخان: ٣٨- ٤٠.)**

برهان الرحمة

ويتشكل البرهان من المقدمات التالية: – لاريب أن الله رحيم بعبادة؛ – إن رحمته تعالى تعمّ جميع المخلوقات؛ – شمول الرحمة الإلهية للعباد تستلتزم أن لا تحرم الموجودات من خروج طاقتها واستعداداتها من القوّة إلى الفعلية؛ – ينال الإنسان الكمال بواسطة أفعاله الإختيارية الدنيوية ويكون مستعدّاً لتلقي الفيض والنعم الروحية والمعنوية؛ – عالم الدنيا– لضيقه– لا يوفر للإنسان المجال الكافي ليستفيد من كمالاته التي حصل عليها من خلال أعماله الإختيارية؛ ومن

[1] مصباح يزدي، ص٣٦٤-٣٦٥؛ سعيدي مهر، ج٢، ص٢٧٤ وراجع: الحلي، كشف المراد، ص ٢٥٨.

هنا لابد من وجود عالم آخر يوفر لكل إنسان الأرضية المناسبة ليقتطف ثمار كمالاته التي نالها[1] . ولقد أشارت القران الكريم إلى هذا المعنى :﴿قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيجْمَعَنَّكمْ إِلى يوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيبَ فيهِ الَّذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يؤْمِنُونَ﴾.(الانعام : ١٢)

برهان العدالة

يستند هذا البرهان على صفة العدل التي يتصف بها الباري تعالى، وذلك: أنّ الناس أحرار في هذا العالم في اختيار أو ممارسة الأعمال الحسنة أو السيئة. فمن جانب، نلاحظ بعض الأفراد يقضون أعمارهم كلّها في عبادة الله وخدمة عباده ومن جانب آخر، نلاحظ بعض الأشرار والمجرمين يرتكبون– من أجل الوصول لنزواتهم وأطماعهم الشيطانية – أبشع أنواع الظلم وأفضع ألوان الذنوب، بل إن الهدف من خلق الإنسان في هذا العالم، وتجهيزه بأنواع الميول المتضادة، وبقوّة الإرادة والاختيار، وبأنواع المعارف العقلية والنقلية وتوفير الأجواء والظروف للأفعال المختلفة، وجعله على مفترق طريقين، الحق والباطل، والخير والشر، الهدف من ذلك كلّه أن يكون معرضا للاختبارات والابتلاءات العديدة، وليختار مسير تكامله بإرادته واختياره، حتّى يصل إلى نتائج أفعاله الاختيارية، وثوابها أو عقابها. وفي الواقع إنّ الحياة الدنيوية بكاملها جعلت للإنسان دار إبتلاء واختبار، وبناء لهويته الإنسانية، وحتى في أواخر لحظات حياته وعمره، لا يعفى من هذا الامتحان والتكليف وممارسة الوظائف [2].

ولكننا نرى أنّ الأخيار والأشرار لا يصلون في هذه الدنيا إلى الثواب والعقاب الملائم لأعمالهم، بل إننا نرى الكثير من الأشرار والمجرمين يتوفرون أكثر من غيرهم على النعم والملذات، والملاحظ أن الحياة الدنيوية لا تستوعب الثواب أو العقاب على الكثير من الأعمال والتصرفات. فمثلا: ذلك المجرم الذي قتل آلاف الأبرياء لا يمكن الاقتصاص منه في هذه الدنيا إلا مرّة واحدة وبطبيعة الحال سوف تبقى الكثير من جرائمه بدون عقاب مع أن مقتضى العدل الإلهي أن يرى حتى من ارتكب أقل الأعمال الحسنة أو السيئة نتائجها وجزاءَها وكما إنّ هذا العالم دار اختبار

[1] رباني كلبايكاني، ج ٢، ص ١٩٠.
[2] مصباح يزدي، ص٣٦٦؛ محمد رضايي، ج ١ ، ص ١٨٧.

وتكليف، فلابد من وجود عالم آخر، يعتبر دار ثواب وعقاب، وظهور نتائج الأعمال فيه، ليصل كل فرد إلى ما يتلاءم وأعماله، لتتجسد العدالة الإلهية عمليا وحسيّا [1].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المضنية الممتعة استكملت البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى ، ونبين ابرز ما تضمنه البحث ، فقد تضمن التمهيد من حياة الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي اذا بينت فيه اسمه ونسبه وولادته ولقبه ونشأته فضلا عن بيان الاثار العلمية والتي زخرت بالمؤلفات القيمة وهو دليل واضح على نبوغ الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي وتقدمه في العلم ، وان المؤلفات التي ألفها كانت تفسيرية عقائدية وكتب الحديث واللغة والفقه وكتب اخرى متنوعه ويبدو انه كان يذهب الى الإشارة الى جل الاقوال التي قيلت قبله ولا يمكننا الجزم بانه احاط بالاقوال كلها لكن نستطيع ان نقول انه فاد من اكثرها . وقد بينا نهج الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي في شرح دروس العقيدة ، وبينا ايضا مفهوم المعاد في اللغة والاصطلاح واتضح هناك تعريفات عدة للمعاد تختلف في الفاظها وتتفق في معانيها وان امكانية الحياة بعد الموت فان القادر على خلق السماوات والارض لديه القدره على جمع الاجزاء المتناثرة للإنسان وان يهبها الحياة مره اخرى ويتم المعاد بالجسم والروح معاً ، وقد ورد اسم المعاد كثير في القرآن الكريم ولقد استشهدنا بالكثير من الآيات القرآنية عليه ، وقد ورد المعاد في القران الكريم بألفاظ وتعابير مختلفه ومتنوعه وكل لفظ فيها يدل على قيام الساعه واعادة الخلق بعد موتهم مره ثانية وتعد هذه الآيات دلائل وبراهين قاطعه على المعاد والجزاء والحساب والعقاب والثواب والرجوع الى الله سبحانه وتعالى كذلك توضح عمق المسالة واهداف الحياة الاخرى ومن تلك الاسماء التي وردت في القران الكريم (القيامة ، والبعث ، واحياء الموتى ، والرجوع الى الله ، والحشر ، ولقاء الله ، والنشر ، والحساب) . وقد تعرض القران الكريم الى الكثير من الشبهات والانكار ومنها التي

[1] ابن سينا، ص ٤٢٣ ؛ الفخر الرازي، ج ٢، ص ٥٥

اثيرت امام عدم الاعتقاد بالحشر واليوم الاخر والمعاد ، وان الذي ينكر المعاد انما في الواقع ينكر وجود الله تعالى ، وهناك آيات قرآنية عدة قد بينت منطق منكري المعاد فمنهم انكار البعث والنشور ومنهم من انكار الخلق الجديد ومنهم من شك في اليوم الاخر . والله ولي التوفيق .

المصادر

اولا : القران الكريم

ثانياً : الكتب العربية

١- الآمدي، عبدالواحد، تصنيف غررالحكم ودررالكلم، تحقيق: مصطفى درايتي، قم، دفتر تبليغات اسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، مكتبة النشر الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤١٧ هـ.

٣- مصباح يزدي، محمد تقي، آموزش عقايد، طهران، أميركبير، الطبعة الثامنة عشرة، ١٤٣٤ هـ .

٤- ابن شعبة الحراني، حسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي اكبر غفاري، قم، جامعة مدرسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٥- الشعراني، أبو الحسن، نثر طوبى؛ لغتنامه قران كريم، تحقيق: السيد محمد رضا غياثي كرماني، قم، بنياد فرهنگى مهدى موعود، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ .

٦- مكارم شيرازي، تفسير نمونه، طهران، دار الكتب الاسلاميه، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٧- مطهري، مرتضى، مجموعه آثار، ج ٢، طهران، انتشارات صدرا، الطبعة السابعة، ١٤١٨ هـ.

٨- ملا صدرا، صدر الدين محمد، الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة العقلية، بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٨١م، الطبعة الثالثة؛
٩- لفيض الكاشاني، علم اليقين في أصول الدين، تحقيق: محسن بيدار فر، قم، نشر بيدار، ١٤١٨هـ .
١٠- سعيدي مهر، محمد،آموزش كلام إسلامي[دروس في الكلام الاسلامي]،كتاب طه،١٤٢٥ هـ .
١١- مصباح يزدي، محمد تقي،آموزش عقائد[دروس في العقائد]، طهران، شركت طبع ونشر بين الملل، ١٤١٧ .
١٢- الحلي، الحسن بن يوسف،كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، قم، موسسة الإمام الصادق، ١٤٢٢هـ ، الطبعة الثانية.
١٣- باني گلپايگاني، علي، عقايد استدلالي [العقائد الاستدلالية]، انتشارات نصايح، ١٤٢٠ هـ .
١٤- بن سينا، الحسين بن علي، الشفاء (الالهيات)، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ.
١٥- الحلي، الحسن بن يوسف، الباب الحادي عشر مع شرحيه النافع يوم الحشر ومفتاح الباب، شرح وتوضيح: الفاضل المقداد وأبو الفتح بن مخدوم، طهران، موسسه مطالعات إسلامي، ١٤٠٥ هـ .
١٦- الرازي، فخر الدين، الأربعين في أصول الدين، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦م
١٧- محمد رضايي، محمد وسبحاني، جعفر، انديشه إسلامي[الفكر الاسلامي]، دفتر نشر معارف، ١٤١٥ هـ .
١٨- مصباح يزدي، محمد تقي، آموزش عقائد[دروس في العقائد]، طهران، شركت طبع ونشر بين الملل، ١٤١٧ هـ .
١٩- خاتمي، فرهنگ[قاموس] علم [الـ] كلام، طهران، نشر صبا، ١٤١٠ هـ .
٢٠- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم – إيران، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٥، ١٤١٧ هـ.

٢١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق وتصحيح: علي أكبر غفاري - محمد آخوندي، طهران - إيران، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.
٢٢- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، قم - إيران، الناشر: نشر هجرت، ط ٢، قم - إيران، ١٤٠٩ هـ.
٢٣- السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، بقلم: حسن محمد مكي العاملي، قم - إيران، مؤسسة الإمام الصادق ، ط ٧، ١٤٣٠ هـ.
٢٤- القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، قم - إيران، الناشر: دار الكتاب، ط ٣، قم - إيران، ١٤٠٤ هـ.